# الفصل الرابع

# الإعاقة البصرية (المكفوفون)

## ❑ من هو الكفيف ؟

الكفيف هو الشخص الذي يفقد القدرة على الرؤية بالعين بسبب خلل أو عجز في أداء وظيفة العين منذ الولادة ، أي بسبب حادث ، وهو لا يستطيع الحصول على المعرفة بالطريقة العادية ، ومن ثم تصبح حواسه الأخرى (كاللمس والسمع ) ضرورية في عملية التعلم .

ويتم تشخيص حالات العمى أو ضعف البصر الحاد باستخدام اختبارات القدرة البصرية ، كما تجرى لهم اختبارات الذكاء لتقدير إمكاناتهم العقلية ، وذلك في ضوء النقاط التالية :

١- تعتمد مقاييس الذكاء على الاختبارات اللفظية أكثر من الاختبارات الأدائية .

٢- تكون نتائج اختبارات الذكاء بالنسبة للمكفوفين غير دقيقة مقارنة بالأطفال الأصحاء الذين يرون .

٣- تحدد نتائج اختبارات الذكاء نوعَ البرامج والوسائل المساعدة التي يحتاجها الكفيف .

٤- قد ترجع النتائج المنخفضة للكفيف في اختبارات الذكاء إلى عدم إتاحة الفرصة له لاستكشاف البيئة حوله ، وليس لتخلفه العقلي .

## إرشادات للتعرف المبكر على الإعاقة البصرية :

لابد أن تتنبه الأم إلى أي أعراض تشير لوجود أي مشكلات بصرية ، ومن هذه الأعراض :

١- وجود حَوَل في العين .  ٢- الالتهابات المتكررة للعين .

٣- إفراز الدموع على نحو مستمر .  ٤- احمرار الجفنين وانتفاخهما .

٥- "فرك" العين بصورة مستمرة .٦- مد الرأس للأمام عند النظر للأشياء .

٧- صعوبة القراءة .  ٨- تقريب الكتب من العينين .

٩- صعوبة رؤية الأشياء البعيدة .  ١٠- تقطيب الحاجبين .

١١- رؤية صور الأشياء مزدوجة .  ١٢- الإصابة بالصداع والدُّوار .

ويتعاون المعلم والطبيب المدرسي في التعرف على الإعاقة البصرية ، وذلك من أجل التدخل المبكر للحد من الآثار المترتبة على هذه الإعاقة .

**أثـــر الإعاقـة البصـــرية** :

تترك الإعاقة البصرية آثارًا شتى على شخصية المعاق وعائلتـه ، ومـن أهـم هذه العواقب :

١-يغلب على المعاق بصريًا مشاعر الدونية والقلق وعدم الثقة بالنفس .

٢-عدم الشعور بالأمان والأمن .

٣-يكون الكفيف أكثر انطواء وعزلة .

٤-تؤثر الإعاقة على المهارات الاجتماعية والتواصل مـع الآخريـن والتفـاعل الاجتماعي ، وهو ما يؤثر على شعوره بالاستقلالية .

٥-يفرط الآباء والأمهات في الحماية الزائدة مما يؤدي إلى الاتكالية والالتصـاق بالوالدين .

٦-بعض المكفوفين يعانون من السلوك العصابي ، ومن الأمـراض العصابيـة القلق بسبب الفقدان الكلي للبصر ، أو بسبب الخوف من الانفصال عن هؤلاء الذين يعتمد عليهم في حياته .

وقد يصاب الكفيف بالاكتئاب إثر شعوره بالعزلة والاغتراب .

٧- المكفوفون أكثر ميلاً للانطواء وخاصَّة الإناث .

٨- يصاب الكفيف بالأوهام فهو يريد أن يحطـم القيـود الـتي تفرضـها عليـه إعاقته ، أما شعوره بالعجز يجعله يتوهم أنه يمكنه القيام بأعمال بطوليـة لا



obeikandl.com

يستطيع القيام بها حتى المبصرون .

٩- قد يصيب الشعور بالإحباط والفشل بعض المكفوفين بالعدوانية .

١٠- لا يُقبل بعض المكفوفين على الحياة ويصابون بالتشاؤم .

١١- يتولد لدى بعض المكفوفين ميول انسحابية ، أي الانسحاب التدريجي من المجتمع .

١٢- يؤثر كف البصر على تطور قدراته العقلية وخاصة العمليات العقلية العليا ، مثل التصور والتخيل .

١٣- يعتمد المكفوف على حواسه الأخرى من سمع ولمس وشم .

١٤- لا يستطيع المكفوف الحركة في حرية فيعجز عن استكشاف البيئة ويصبح تفاعله في أضيق نطاق .

١٥- يعجز المكفوف عن التفاعل الوجداني الذي يعتمد على رؤية الأشياء والانفعال بمنظرها .

١٦- قد يواجه المكفوفين اتجاهات سلبية ممن يحيط بهم في الأسرة والمجتمع بدءا من الرثاء والشفقة والحماية الزائدة والتدليل إلى التجاهل والرفض .

١٧- يعجز المكفوف عن الإحساس بتعبيرات الآخرين الحركية والوجهية ، كالبشاشة والعبوس والغضب ، مما يصيبه بالتوتر النفسي والإجهاد العصبي ، والخجل والارتباك .

١٨- يلجأ المكفوف إلى الحيل الدفاعية كالتبرير ، والتعويض والانسحاب والكبت .

١٩- يكتسب المعوق بصريًا اللغة المنطوقة بنفس الطريقة التي يتعلم بها المبصر ولكنه يعجز عن فهم المعاني غير الحسية .

٢٠- إن المعوقين بصريا ، خاصة الذين أصيبوا بهذه الإعاقة قبل الولادة لا يمكنهم الإحساس باللون أو إدراكه ، ولا يستطيعون إدراك الأشياء الدقيقة ، كالحشرات ، أو الأشياء بالغة الاتساع كالصحارى والبحار .

**التغلب على الآثار المترتبة على الإعاقة البصرية**

إن التغلب على الإعاقة البصرية يتطلب ما يلي :

١- مساعدة المعوق بصريًا على التعرف على المكونات البيئية والتعامل معها معتمِّدا على نفسه مع توفير الأمان والسلامة .

٢- القيام برحلات ميدانية قصيرة داخل المدرسة وخارجها .

٣- العمل على تحويل المفاهيم اللغوية إلى أفعال وخبرات حركية .

٤- توفير بيئة منزلية ومدرسية خالية وآمنة من المخاطر ، كمراعاة شروط السلامة في المباني ووسائل المواصلات .

٥- تدريب المعوق على استخدام حواسه الأخرى ، مثل الاستعانة بالشم في تمييز الروائح وبحاسة اللمس في تحديد الأماكن المفتوحة والمغلقة ، والاستعانة بحاسة السمع في تقدير المسافات والإحساس بالعوائق .

٦- استخدام المعينات ووسائل التنقل كالكلاب المدربة ، والعصى البيضاء ، وعصى الليزر وغيرها .

٧- تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو المعاق وتحسينها وإعداد برامج إرشادية لأسر المعوقين لمساعدتهم على تقبلهم ومعرفة حاجاتهم وكيفية إشباعها ، والتعامل معهم بطرق إيجابية ، والتخلص من مشاعر السخط والذنب والرثاء .

٨- تقديم مساعدات موضوعية تساعد المكفوف على التوازن النفسي والنجاح في تحقيق ذاته ونجاحه في العيش حياة طبيعية .

٩- مساعدته على تحرره من القيود وإشباع حاجته إلى التحرر والاستقلال والاعتماد على النفس .

١٠- مساعدته على توسيع نجاله الاجتماعي بالاشتراك في النوادي والحفلات والأنشطة الرياضية والرحلات .

١١- مساعدة المكفوف في الكشف عن مواهبه ، فعادة ما يتمتع بمواهب تعتمد على السمع كعزف وتأليف الموسيقى .

١٢- مساعدة المكفوف على ممارسة حياته وإشباع حاجاته الشخصية من مأكل

وملبس ، فلابد أن يتعلم كيفية استخدام أدوات المائدة والتمييز بين أصناف الطعام ومذاقها ، وتعويده على قضاء حاجته ، فالمكفوف في حاجة إلى قضاء حاجته في مكان نظيف ، وكذلك يجب التغلب على صعوبة ارتداء الملابس وانتقائها .

١٣- لابد أن يتلقى المكفوف تعليمًا وتأهيلاً تربويًا باستخدام الطرق الخاصة بالمكفوفين ، مثل طريقة برايل في الكتابة .

١٤- تأهيل المعاق مهنيًا وتوفير فرص التوظيف بما يكفل توفير نفقات المعيشة، بل ومساعدته في اختيار المهنة التي تلائم ميوله وقدراته ، وهو ما يشعره بالصلاحية الاجتماعية وتقدير الذات .

١٥- تهيئة الأنشطة الاجتماعية والترويحية بما يتيح الفرصة للمعوق بصريا للتنمية الحسية و الاجتماعية .

١٦- مساعدته في الحصول على المساعدات والخدمات الطبية الملائمة ، والإجراءات السابقة تساعد في :

١-التقليل من أثر ضغوط الإحساس بالإعاقة .

٢-بث الثقة في نفس المعاق بصريًا .

## تعليم المكفوفين

يتطلب تعليم المكفوفين استعدادات خاصة سواء من ناحية إعداد المعلم أو المدرسة أو المناهج الدراسية وطرق التدريس .

### (١) من حيث إعداد المعلم :

لابد أن يكون المعلم في مدارس المكفوفين عالما بما يلي :

- دراسة تشريحية لجهاز الإبصار .
- وسائل وطرق تعليم المكفوفين .
- التعرف على البرامج التربوية المناسبة للمكفوفين .
- دراسة الصحة النفسية وسيكولوجية المكفوفين .
- البراعة في استخدام طريقة برايل .

- الإلمام بالحاجات النفسية والجسمية والتعليمية للمكفوفين .

ولابد من تدريب مدرسي المكفوفين تدريبًا كافيا ليتزودوا بالمعلومات والمهارات اللازمة لتعليم المكفوفين ، وأن تتوافر فيهم سمات شخصية تناسب هذه الفئة ، مثل : الصبر ، والرفق ، واستخدام عبارات التشجيع ، والتعزيز الدائم لقدراتهم ومهاراتهم .

**(٢) مدارس المكفوفين :**

١- لابد أن تكون مدرسة المكفوفين في مكان هادئ بعيدا عن الزحام والضجيج .

٢- أن تكون المدرسة قريبة من المؤسسات العلاجية والاجتماعية ، والمهنية التي تخدم المعاقين .

٣- أن تصمم المدرسة بحيث تلائم احتياجات المكفوفين الحركية بحيث لا يكون هناك منحدرات حادة ، أو عوائق ، أو أعتاب بارزة .

٤-أن يراعي في تصميم المدرسة توفير مساحات كافية للأنشطة الرياضية والموسيقية والورش الخاصة بتعليمهم المهن المختلفة ، وكذلك أماكن الإقامة والإعاشة الداخلية .

٥-لابد أن يكون بالمدرسة حديقة ليتعرف من خلالها المكفوفون على الروائح المختلفة ، وكذلك مزرعة للخضر والفاكهة والطيور والحيوانات الأليفة كي يتعرف على الأصوات المختلفة للحيوانات .

٦-يتم تدريب الطلاب على الحركة في المدرسة واستخدام السلالم والغناء، والفصول ، والحديقة وغرف الأنشطة ودورات المياه ، وغيرها حتى يألفها المكفوف فيتحرك فيها بسهولة وأمان .

**(٣) الفصل الدراسي :**

١- لابد أن تكون الفصول متسعة بما يتناسب مع عدد الطلاب ويسهل حركتهم .

٢- تجنب تكديس الفصل بالمقاعد والمناضد ، وغيرها حتى لا يتعرض الطلاب المكفوفون للمخاطر .

٣- أن تجهز الفصول بمقاعد منفردة متحركة .
٤- أن تكون غرف الأنشطة على مقربة من الفصول الدراسية .
٥- لا ينبغي أن يزيد عدد الطلاب في الفصل الواحد على خمسة عشر طالبًا حتى تتاح الفرصة لكل منهم لتلقى تعليما سليما فرديا ملائما لقدراته .

## (٤) الوسائل التعليمية :

تعتبر الوسائل التعليمية ضرورة في تعليم المكفوفين وذلك لأنها تثير حماسهم واهتمامهم ، وتقدم لهم خبرات حية مباشرة ، وتوفر جهد المدرس ووقته ، وتزيد من دافعية التلميذ للاشتراك في الأنشطة المختلفة .

كما تنمي الوسائل التعليمية الإدراك الحسي وتسهل عملية التفكير والفهم ، ومن هذه الوسائل :

١- استخدام النماذج المبسطة المجسمة والمصغرة .
٢- استخدام مكتبات مجهزة بكتب خاصة قائمة على طريقة برايل البارزة في الكتابة .
٣- زيارة المتاحف والمعارض التي تضم نماذج مجسمة .
٤- الأجهزة والآلات التي يتعلم من خلالها المكفوف مهنة مختلفة مثل الطباعة على الآلة الكاتبة .

## (٥) التدريب المهني :

لا شك أن تدريب المكفوف على مهنة يتكسب منها يزيد من ثقته بنفسه ، ويجعله يتغلب على إعاقته .

يقسم المكفوفون إلى مجموعات ، يتعلمون فيها صناعات مختلفة كل حسب قدرته وميوله .